المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
العدد السادس عشر / الجزء الثاني كانون الأول 2022

المفعول المطلق تطبيقًا على الشعر الجاهلي

"المعلقات نموذجًا".

The absolute effect applied to pre-Islamic poetry

"Model Pendants"

عاطف عبد المجيد عبد النبي أبوجاجه.
Atef Abed Elmajeed Abed elnabi Abujajah
جامعة الملك فيصل .
الأحساء – السعودية.
الدرجة العلمية: أستاذ مساعد.

King Faisal University.
Al-Ahsa – Saudi Arabia.
Academic degree: assistant professor.

الملخص.

هدف البحث إلى الوقوف على المفعول المطلق من حيث أهميته وأنواعه، وأحكامه، تطبيقًا على نماذج من الشعر الجاهلي، وقد اعتمدت البحث على شعر المعلقات، ومن أجل تحقيق هدف البحث تم الاعتماد على النموذج الوصفي التحليلي؛ لرصد المفعول المطلق ودراسته وتحليله من خلال النماذج المدروسة من المعلقات، وقد ظهر من خلال البحث أن المفعول المطلق هو مصدر سلط عليه عامل من لفظه أو معناه، ويأتي المفعول المطلق مع عامله الذي هو في لفظه أو معناه، وقد يحذف العامل في حالتي بيان النوع أو العدد، ولا يجوز حذفه في حالة التوكيد، لأن الهدف منه في هذا النوع إظهار التوكيد. وقد تبين أن الإضافة للمفعول المطلق(المصدر) تكون لبيان نوعه. وقد جاء في حكم المفعول المطلق النصب دائمًا.

الكلمات المفتاحية: المفعول المطلق – الشعر الجاهلي – المعلقات.

Abstract.

The aim of the research is to identify the absolute effect in terms of its importance, types, and rulings, in application of models of pre-Islamic poetry. To monitor, study and analyze the absolute object through the studied models of the commentaries, and it has been shown through the research that the absolute object is a source that has been overpowered by an operator from its word or meaning, and the absolute object comes with its factor that is in its word or meaning, and the factor may be omitted in the two cases of the gender statement or The number, and it is not permissible to omit it in the case of emphasis, because its purpose in this type is to show emphasis. It has been found that the addition of the absolute object (the infinitive) is to indicate its type. And it came in the rule of the absolute object always accusative.

Keywords: absolute effect – pendants.

المقدمة :

يعد الشعر الجاهلي مصدرًا من مصادر إرساء قواعد النحو العربي، فقد ارتحل إليه النحاة لتثبيت قواعدهم النحوية وإثباتها، فالشعراء الجاهليون هم أهل اللغة العربية وفصاحتها، وقد برزت المعلقات محرابًا لغويًّا لكثير من الدراسات النحوية، تلك المعلقات التي اختلف في عددها وفي سبب تسميتها، ومهما كان السبب في تسميتها بالمعلقات فإن هذا الاسم يمنحها علوًّا ورقيًّا، فالاسم دلالة على علو مكانتها عند العرب، جودة شعرية وفصاحة لغوية، أما عددها فإن ذلك يزيدها عظمة، فقد حاول الرواة والشعراء أن ينسب ما يستجيدونهم من شعر الشعراء إلى هذه المعلقات، وهذا دليل آخر على سموها بين أشعار العرب.

وقد اختار هذا البحث المشهور منها دون الخوض في تحديد عددها أو التفصيل في أسباب تسميتها، فانحصر البحث في النماذج الشعرية التي تخدم موضوع البحث، وركزت على أشهر الشعراء الذين نسبوا إلى قائلي المعلقات، فكان الهدف التمثيل والتحليل خدمة لموضوع البحث وتحقيقًا لهدفه.

وقد كان المفعول المطلق الموضوع النحوي الذي هدف البحث إلى دراسته من خلال نماذج شعرية من المعلقات، وقد انتهز البحث الفرصة لتحليل وتفسير بعض الأبيات الشعرية، والتعريف بنبذة مختصرة عن الشعراء محور البحث. واستعان البحث في جانبه النظري بأقوال النحاة في المفعول المطلق، من حيث تعريفه، وأنواعه، وأحكامه.

مشكلة البحث وأسئلته :

عند قراءة شعر المعلقات ودراسته يتبين أنه يحوي نماذج تطبيقية للمفعول المطلق تصلح لأن تشكل دراسة بذاتها، وإن المفعول المطلق لم يدرس من خلال المعلقات دراسة منفصلة متخصصة، مما كان له الأثر الأكبر في إجراء هذا البحث. وتكمن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم المفعول المطلق عند النحاة؟
2. ما هي أنواع المفعول المطلق خلال النماذج المختارة من المعلقات؟
3. ما أحكام المفعول المطلق من خلال النماذج المختارة من المعلقات؟

أهمية البحث :

تأتي أهمية هذا البحث مما يلي:

1. أهمية الموضوع المبحوث وهو المفعول المطلق، كأحد أهم موضوعات النحو العربي وخاصة المفاعيل منها.
2. مكانة شعراء المعلقات في الشعر العربي عامة، والشعر الجاهلي خاصة، حيث تعد أحد أهم مصادر الشعر العربي جودة وفصاحة.

أهداف البحث :

سعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعريف بمفهوم المفعول المطلق عند النحاة.
2. الوقوف على أنواع المفعول المطلق من خلال النماذج المختارة من المعلقات.
3. دراسة أحكام المفعول المطلق من خلال النماذج المختارة من المعلقات.

منهج البحث :

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يبين مواضع المفعول المطلق من خلال عرض النصوص الشعرية المتعلقة بها من المعلقات، ثم تحليلها بهدف فهم جزيئاتها ومكوناتها، وإظهار المفعول المطلق فيها.

الدراسات السابقة:

دراسة إسماعيل عبدالله أحمد(2021) بعنوان: "المفعول المطلق في سورة النساء: دراسة إحصائية"([1])، وهي دراسة منشورة في مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد(67)(19-32) وتناولت الدراسة مفهوم المفعول المطلق لغة واصطلاحًا وشرحًا لأنواعه وحذف عامله، وتناولت أيضًا دراسة إحصائية في سورة النساء.

دراسة ماجد غيث الحجيلي (2005) بعنوان: "المفعول المطلق بين النظرية والتطبيق"([2]). وهي رسالة ماجستير غير منشورة من الجامعة الأردنية. وقد رصدت الدراسة ما يتعلق بالمفعول المطلق من خلال مؤلفات النحاة، والموازنة بين صورة المفعول المطلق عند النحاة القدماء، وصورته في الاستعمال الجاري قديما وصورته في الاستعمال الجاري حديثًا.

[1]) أحمد، إسماعيل عبد الله، المفعول المطلق في سورة النساء: دراسة إحصائية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، 2021، العدد(67).

[2]) الحجيلي، ماجد غيث الحجيلي، المفعول المطلق بين النظرية والتطبيق. وهي رسالة ماجستير غير منشورة من الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2005.

المفعول المطلق:

جاء في تعريف ابن هشام للمفعول المطلق بأنه: " المصدر الفضلة المسلط عليه عامل من لفظه أو معناه، وهو الذي يصدق عليه قول المفعول من تأكيد أو عدد أو من مبين للنوع"([1]). وهو اسم يؤكد عامله أو يبين نوعه؛ أي نوع العامل فيفيد زيادة على التوكيد أو يبين عدده؛ أي عدد العامل وليس خبرًا عن مبتدأ ولا حالًا([2]). ويعرف كذلك بأنه: "المصدر المفسر للشيء العام مطلقًا بغير قيد كتفسير الإنسان بأنه حيوان، وهو ما ليس علمًا ولا مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة"([3]). وهو المصدر المنتصب توكيدًا لعامله أو بيانًا لنوعه أو عدده نحو: ضربت ضربًا، وسرت سير زيد، وضربت ضربتين([4]).

وهو "المصدر الفضلة المسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه، نحو: انتصر الحق انتصارًا، فـ(انتصارًا) مفعول مطلق؛ لأنه مصدر: انتصر ينتصر انتصارًا، وفضله؛ أي: يستغنى عنه في الكلام، فليس ركنًا في الإسناد، إذ ليس مسندًا ولا مسند إليه، وقد نصبه عامل من لفظه وهو: (انتصر)"([5]).

و" تسمية ما انتصب مصدرًا مفعلًا مطلقًا هو قول النحويين إلا ما ذكره صاحب البسيط من تقسيمة للمصدر المنتصب إلى مفعول مطلق وإلى مؤكد وإلى متسع في المفعول المطلق عنده ما كان من أفعال العامة، نحو: فعلت، وصنعت، وعملت، وأوقعت، فإذا قلت: فعلت فعلًا فالواقع ذات الفعل؛ لأن الذوات الواقعة منا هي هذا، ولا يقع منا الجواهر والأعراض الخارجية عنا، فلا تكون مطلقة في حقنا بل في حق الله كقولك: خلق الله زيدًا فإنه مفعول المطلق، فلذلك كان المفعول المطلق أعم من المصدر المطلق، وقيل بأنه سمي مفعولًا مطلقًا؛ لأنه لم يقيد بحرف جر كالمفعول به، وله، وفيه، ومعه، والمصدر هو المفعول حقيقة، لأنه هو الذي يحدثه الفاعل وأما المفعول به فمحل الفعل والزمان وقلت

---

[1]) ابن هشام، جمال الدين عبد الله، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، 1998، ص244.

[2]) الأزهري، خالد عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: باسل عيون السواد، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2001، 490/1.

[3]) الجملي، محمود، حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، مكتبة الصفا، 2002، ص159.

[4]) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي العمراني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار مصر للطباعة والنشر، 1980، 169/2.

[5]) الفوزان، عبد الله بن صالح، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، 2001، 214/1.

يقع فيه الفعل والمكان محل الفاعل والمفعول والفعل والمفعول له علة وجود الفعل والمفعول معه مصاحب للفاعل أو المفعول"([1]).

ويمكن القول إن المفعول المطلق هو اسم مشتق من لفظ الفعل يدل على حدث غير مقترن بزمن، ويعمل فيه فعله، أو شبهه، على أن يذكر معه، مثل: أقدر الأصدقاء تقديرا عظيما. فتقديرا: مفعول مطلق منصوب.

وقد جاءت تسميته بالمفعول المطلق؛ لأن حمل المفعول عليه لا يحتاج إلى صلة، فمفعول الفاعل حقيقة، وذلك يختلف عن المفعولات الأخرى كافة، فإنها ليست بمفعول الفاعل، وتسمية كل منها مفعولًا إنما هو باعتبار إلصاق الفعل به، أو وقوعه فيه، أو لأجله، أو معه، لذلك احتاجت تلك المفعولات في حمل المفعول عليها إلى التقييد بحرف الجر، ولما خصت هذه بالتقييد خص ذلك؛ أي المفعول المطلق بالإطلاق"([2])

أنواع المفعول المطلق

أولا: المؤكد لعامله

يقصد به ما كان المصدر دالًا على الحدث الذي يدل عليه العامل السابق في الجملة، فهو لا يفيد شيئًا جديدًا عليه، بل يفيد مجرد التوكيد له([3])، ومن هذا النوع قوله تعالى: وكلم الله موسى تكليمًا)([4])، ولا يجوز تثنية المصدر المؤكد لعامله ولا جمعه بل تجب إفراده فتقول ضربت ضربا وذلك لأنه بمثابة تكرر الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع([5]).

[1]) السيوطي، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (د.ت)، 94/2.

[2]) ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل السود، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، (د.ت)، ص191.

[3]) عيد، محمد، النحو المصفى، بيروت، لبنان، عالم الكتب، 2005، 338/1.

[4]) سورة النساء: الآية 164.

[5]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 174/2.

ثانيا: المبين لنوع الفعل

المفعول المطلق الذي يبين نوع عامله هو: ما يكون على واحد من ثلاثة أحوال الاول: أن يكون مضافا، نحو قولك: اعمل عمل الصالحين، وجد جد الحريص على بلوغ الغاية، وهذا النوع من باب النيابة عن مصدر الفعل نفسه، لاستحالة أن يفعل إنسان فعل غيره، وإنما يفعل فعلا (مماثلا) ؟ لفعل غيره، فالحقيقة في هذين المثالين أن تقول: اعمل عملا مشابها لعمل الصالحين، وجد جدا مماثلا لجد الحريص. والثاني: أن يكون موصوفا، نحو قولك: اعمل عملا صالحا، وسرت سيرا وئيدا، وليس هذا من باب النيابة قطعا. والثالث: أن يكون مقرونا بأل العهدية، نحو قولك: اجتهدت الاجتهاد، وجددت الجد، وهذا يحتمل الامرين جميعا، فإذا كان المعهود بين المتكلم والمخاطب فعل شخص آخر كان من باب النيابة، وكأن المتكلم يقول: اجتهدت اجتهادا مثل ذلك الاجتهاد الذي تعلم أن فلانا قد اجتهده، وإن كان المعهود بينهما هو اجتهاد المتكلم نفسه، وأنه قصد بدخول أل عليه استحضار صورته لم يكن من باب النيابة، لأنه فعله([1]).

ثالثًا: المبين لعدد مرات وقوع الفعل

ويقصد بهذا النوع أن يكون المصدر دالًا على المرة، أو يكون مثنى، أو جمعًا([2]). أو أن يدل على عدد مرات صدور الفعل ومن صور المفعول المطلق المبين للعدد أن يكون مصدرًا مختومًا بتاء الوحدة، مثل: ضربته ضربة، وأن يكون مختومًا بعلامة التثنية أو الجمع، مثل: ضربته ضربتين وضربات، وأن يكون المفعول المطلق اسم عدد مميز بمصدر كقوله تعالى: (فاجلدوهم ثمانين جلدة) ([3])، ومن آراء بعض النحاة يجعلون العدد من المبين للنوع ولا يجعلونه نائبًا([4])

أحكام المفعول المطلق:

إذا وقع المصدر المنصوب بعد فعل من معناه لا من لفظه فلك في إعرابه ثلاثة أوجه: الاول: أن تجعله مفعولًا مطلقًا، والنحاة في هذا الوجه من الاعراب على مذهبين فذهب المازني والسيرافي والمبرد إلى أن العامل فيه هو نفس الفعل السابق عليه، واختار ابن مالك هذا القول، وذهب سيبويه والجمهور

---

[1]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 172/2.

[2]) عيد، النحو المصفى، 341/1

[3]) سورة النور: الآية 4

[4]) ابن هشام، جمال الدين عبد الله، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، لبنان، دار الفكر، 1994، 207/3.

إلى أن العامل فيه فعل آخر من لفظ المصدر، وهذا الفعل المذكور دليل على المحذوف. والثاني: أن تجعل المصدر مفعولا لأجله إن كان مستكملا لشروط المفعول لأجله، الثالث: أن تجعل المصدر حالا بتأويل المشتق، فإذا قلت " فرحت جذلا " فجذلا: عند المازني ومن معه مفعول مطلق منصوب بفرحت، وعند سيبويه مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف، وتقدير الكلام على هذا: فرحت وجذلت جذلا، وعلى الوجه الثاني هو مفعول لأجله بتقدير فرحت لأجل الجذل، وعلى الوجه الثالث حال بتقدير: فرحت حال كوني جذلان([1]).

والمفعول المطلق واجب النصب، وذلك أنه يجب أن يقع بعد العامل: إن كان للتأكيد فإن كان للنوع أو العدد جاز أن يذكر بعده أو قبله، إلا إذا كان استفهامًا أو شرطًا فيجب تقدمه على عامله، وذلك لأن الأسماء لاستفهام والشرط صدر الكلام. وأنه يجوز أن يحذف عامله إن كان نوعيًّا أو عدديًّا لقرينة دالة عليه، تقول: ما جلست فيقال في الجواب: بلى جلوسًا طويلًا أو جلستين([2]).

[1]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 173/2.

[2]) الغلابيني، مصطفى بن محمد سالم، جامع الدروس العربية، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، 1993، 37/3.

توكيد الفعل

يأتي المفعول المطلق مؤكدًا للمصدر الذي تضمنه الفعل الوارد معه، فإذا قلنا جلست؛ أي بمعنى أحدثت جلوسًا، فكأني قلت: أحدثت جلوسًا جلوسًا. والمراد بالتأكيد هنا: "المصدر الذي هو مضمون الفعل بلا زيادة شيء عليه من وصف أو عدد وهو في الحقيقة تأكيد لذلك المصدر المضمون، لكنهم سموه تأكيدًا للفعل توسعًا"([1]).

يقول امرؤ القيس([2]) في معلقته:

وُقُوْفًا بِهَا صَحْبِيْ عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ([3])

والوقوف جمع واقف بمنزلة الشهود والركوع في جمع شاهد وراكع. والصحب: جمع صاحب، ويجمع الصاحب على الأصحاب والصحب والصحاب والصحابة والصحبة والصحبان، ثم يجمع الأصحاب على الأصاحيب أيضًا ثم يخفف فيقال الأصاحب. والمطي: المراكب، واحدتها مطية، وتجمع المطية على المطايا والمطي والمطيات([4])

المفعول المطلق كما بينه النحويون أنه مصدر المسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه"([5])، ونجد في هذا البيت أن (وقوفًا) هي مصدر للفعل الثلاثي (وقف) فنقول: وقف: وقوفًا، وقد يكون المفعول المطلق مصدرًا لفعل الأمر أو المضارع، فعند قولنا إن (وقوفًا) هي مفعول مطلق، فلابد من تحديد العامل فيه؛ أي نحدد فعله الذي كان مصدره، وقد يتأخر المفعول المطلق عن فعله، وإذا نظرنا إلى البيت الأول من معلقة امرئ القيس نجد أنه يقول:

---

[1]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 507/1.

[2]) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمر بن حجر الكندي أحد أشهر شعراء العصر الجاهلي وأحد أصحاب المعلقات السبع المشهورة، ولد عام 500 قبل الميلاد، ولم يعش طويلاً (40 سنة)، فقد كان لاهياً خارجاً عن تقاليد القبيلة وسمي (الملك الضليل) و(ذو القروح). كان من أكثر شعراء عصره خروجاً عن نمطية التقليد، وكان سباقاً إلى العديد من المعاني والصور، وخاصة ان بعض النقاد يعدونه من أبرز عشاق العرب، وهذه الأبيات من معلقته الشهيرة التي يخاطب فيها «فاطمة بنت العبيد العنزية» فاطمة بنت العبيد العنزية. انظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، القاهرة، دار الحديث، 2002، 107/1-136.

[3]) امرؤ القيس، ابن حجر بن الحارث بن عمرو، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، (د.ت)، ص9.

[4]) الروزني، حسين بن أحمد بن حسين، شرح المعلقات السبع، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث، 2002، ص37.

[5]) الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، 214/1.

ISSN: 2709-5312

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ([1])

هذا هو البيت الأول، والبيت الذي ذكرناه سابقًا كان ترتيبه في المعلقة رابعًا، فـ (وقوفًا) هي مصدر للفعل (قِفَا) التي جاءت في البيت الأول، فتعرب (قفا): فعل أمر مبني على حذف النون، والألف: (ألف الاثنين)، ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، فتقدر الجملة (قفا: وقوفًا)، وهنا نجد أن المصدر جاء مع فعله، لذلك يعرب (وقوفًا): مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره، وعامله الفعل (قفا) وجاء المفعول المطلق هنا لتأكيد فعله.

وقد جاء في معلقة امرئ القيس مثل هذا النوع في قوله:

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ ... دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ، فَيُغْسَلِ([2])

يقول الشاعر عادى، وهذا الفعل هو من العداء، بكسر العين؛ أي الموالاة بين الصيدين، وذلك بصرع أحدهما على أثر الآخر في ضربة واحدة، نلاحظ في هذا البيت أنه بدأ بفعل ماضٍ، وهذا الفعل أراد الشاعر أن يؤكده، فجاء بمصدره (عِداء)، فكان المصدر من لفظ فاعله وهو العامل فيه، فهو مفعول مطلق عامله الفعل (عادى) وجاء المفعول المطلق ليؤكد معنى فعله.

وقد جاء المصدر مع فعله لفظًا في كثير من النماذج، ومن تلك النماذج، وإذا جاء المصدر مع فعله الماضي، فإنه قد يأتي مع فعله المضارع، كقول عمرو بن كلثوم([3]) في معلقته:

نَشِقُّ بِهَا رُؤوسَ القَوْمِ شَقًّا ونَخْتِلِبُ الرِّقَابَ، فَتَخْتَلِينَا([4])

يقول الشاعر وهو يفخر بقومه وضراوتهم في الحرب بأنهم يشقون رؤوس الأعداء ونقطع بها رقابهم فيقطعن، ولما أراد أن يؤكد ذلك الشق الذي يحدثونه للرؤوس جاء بمصدر الفعل، فقال: نشقها شقًّا،

---

[1]) امرؤ القيس، ابن حجر بن الحارث بن عمرو، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، (د.ت)، ص8

[2]) امرؤ القيس، الديوان، ص22.

[3]) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب، من بني تغلب، أبو الأسود. شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة. وكان من أعز الناس نفسًا، وهو من الفتاك الشجعان. ساد قومه (تغلب) وهو فتى، وعمر طويلاً. وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند. أشهر شعره معلقته التي مطلعها: ألا هبّي بصحنك فاصبحينا يقال: إنها كانت في نحو ألف بيت، وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، مات في الجزيرة الفراتية. انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 1/228-230.

[4]) الاختلاب: قطع الشيء بالمخلب وهو المنجل الذي لا أسنان له. الاختلاء: قطع الخلا وهو رطب الحشيش. انظر: الروزني، شرح المعلقات السبع، ص224.

ISSN: 2709-5312

فأفاد المصدر هنا التوكيد، وجاء بعد عامله الفعل الماضي(نشقّ)، ونفهم من خلال ما أضافه المصدر من معنى إلى فعله، أن شقَّ الرؤوس لم يكن مشكوك فيه، ولم يكن من بابٍ معنوي، بل كان حقيقة واقعة لا شك فيه، وهنا يكون إعراب (شقًّا) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على خره.

وكذلك من نماذج مصدر الفعل المضارع قول الحارث بن حلزة([1]) في معلقته:

لَمْ يَغُرّوكُم غُرُوراً وَلَكن رَفْعَ الآلُ شَخصَهُم وَالضَحَاءُ ([2])

لم يفاجئوكم مفاجأة ولكن أتوكم وأنتم ترونهم خلال السراب حتى كأن السراب يرفع أشخاصهم لكم. وقد جاء المصدر مع فعله ليؤكد الفعل، فالعامل في المصدر هو فعله (يغروكم)، و(غرورًا): مفعول مطلق. منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وقد لا يكون المفعول المطلق مصدرًا صريحا، فقد يأتي مصدرًا ميميًّا، كقول معلقة عمرو بن كلثوم في معلقته:

نَزَلْتُم مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعْجَلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا([3])

نزلتم وحللتم بنا حلول الضيف الكريم، فقمنا بواجبكم وعجلنا قراكم كراهية أن تشتمونا، أو لكي لا تشتمونا، ولا يخفى أنه أراد بالقرى القتل والضرب بالسيوف والطعن بالرماح، اشترط النحاة للمفعول المطلق أن يكون مصدرًا، سواء كان مصدرًا صريحًا أو مصدرًا ميميًّا، أو مرة أو هيئة، ونلاحظ أن منزل هنا قد تأتي بمعنيين: أولاهما أنها مصدر ميممي، وقد تأتي اسم مكان، وقد أورد في إعراب (منزل) إعرابين بحسب المعنى الذي تؤديه " منزل: مفعول مطلق على اعتباره مصدرًا ميميًا، أو هو

---

[1]) الحارث بن حلزة: اسمه الحارث بن ظليم بن حلزّة اليشكري، من عظماء قبيلة بكر بن وائل، كان شديد الفخر بقومه حتى ضرب به المثل فقيل «أفخر من الحارث بن حلزة»، ولم يبق لنا من أخباره إلا ما كان من أمر الاحتكام إلى عمرو بن هند (في 554 –569 م) لأجل حل الخلاف الذي وقع بين قبيلتي بكر وتغلب. توفي سنة 580 م، أي في أواخر القرن السادس الميلادي على وجه التقريب. الحارث بن حلزة، الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد، الديوان، جمعه وحققه وشرحه: إميل بديع يعقوب، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ص28. الشعر والشعراء، 193/1–194.

[2]) الحارث بن حلزة، الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد، الديوان، جمعه وحققه وشرحه: إميل بديع يعقوب، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، 1991، ص31

[3]) عمرو بن كلثوم، أو عباد عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، الديوان، جمعه وحققه وشرحه: أميل بديع يعقوب، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، 1991، ص73

ظرف مكان على اعتباره اسم مكان متعلق بالفعل قبله، ومنزل مضاف والأضياف مضاف إليه من إضافة المصدر الميمي لفاعله، أو من إضافة المحل"([1])، والتفرقة بين المصدر الميم واسم المكان لا يمكن أن يكون إلا من حيث المعنى الذي أراده المتكلم، وهنا في هذا البيت جاز الإعراب على الوجهين.

بيان النوع:

قد يأتي المصدر مع الفعل الذي هو من لفظه مبينًا نوعه، ويستفاد بيان النوع من المفعول المطلق إما بوصفه، أو إضافته، أو بإدخال حرف التعريف عليه([2])، ومثال المفعول المطلق الموصوف، مثل: قمت قيامًا حسنًا. ومثال المضاف: قدمت قدوم الفارس. وأما المعرف بحرف التعريف كقولنا: قدمت القدوم. ومثال المفعول المطلق الذي يبين نوع المصدر قول عنترة بن شداد([3]) ([4]) في معلقته:

نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِمُقْلَةٍ مَكْحُولَةٍ نَظَرَ المَلِيلِ بِطَرْفِهِ المُتَقَسِّمِ

نظرت الحبيبة إلى الروضة بعين مكحولة، نظرًا مثل نظر الرجل الذي أحرقته الشمس عندما ينظر بطرفه الساكن الهادئ، وهو في هذه الحال أحسن ما يكون. نلاحظ أن الفعل ومصدره وردا في بيت عنترة، فالفعل (نظرت)، والمصدر (نظر)، والفارق بين هذا المصدر وما سبقه من نماذج أنه جاء مضافًا إلى (ميل)، والإضافة في المفعول المطلق تفيد أنه جاء ليبين نوع المصدر، وفي البيت السابق نجد أن المفعول المطلق قد بين نوع النظر، فكان من نوع نظر الميل بطرفه، وهذا النوع من النظر معروف ومعلوم، بينما جاء في الأمثلة السابقة لتوكيد الفعل، فالمصدر (نَظَرَ): مفعول مطلق، وهو مضاف والمليل مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، والعامل فيه فعله (نظرت).

---

[1]) الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، 130/1

[2]) ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، 1990، 180/2.

[3]) عنترة بن شدّاد هو ابن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي، وهو من أشهر الفرسان والشعراء العرب في العصر الجاهلي، ولد في منطقة نجد في العام (525م)، وقد نشأ في منطقة نجد وورث سواد لونه من أمّه الحبشيّة التي كانت تدعى زبيبة، وكان عنترة معروفاً بين العرب بأخلاقه العالية، كما كان يتصف بالحلم على الرغم من شدة بطشه في الحروب، ومن الجدير بالذكر أنّ أشعاره امتازت بالرّقّة والعذوبة؛ فلا تكاد تخلو من ذكر لمحبوبته وابنة عمه عبلة التي تناقلت الأخبار قصة حبّه لها، ومن الجدير بالذكر أيضًا أنّ عنترة عاش عمراً طويلاً شهد خلاله حرب داحس والغبراء، كما كان يُلقب بـ"الفلحاء" نظراً لوجود تشقق في شفتيّه. انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 243/1-247.

[4]) ابن شداد، عنترة ، الديوان، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، بيروت، لبنان، دار المعرفة، 2004، ص16.

ومثال هذا النوع من المفعول المطلق الذي يضاف فيه إلى اسم بعده ليكون مبينًا للنوع، قول عنترة في معلقته([1]):

ولقد نَظَرْتُ غَداةَ فارَقَ أَهْلُها نَظَرَ المُحِبّ بِطَرْفِ عَيْنَيْ مُغْرَمِ

مفعول مطلق، وهو مضاف والمحب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله .بطرف :جار ومجرور متعلقان بالمصدر (نظر المحب) أو بالفعل (نظرت) وطرف مضاف وعيني مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت للإضافة، وعيني مضاف ومغرم مضاف إليه.

وقد جاء المفعول المطلق مضافًا ليؤدي بيان النوع، في قول زهير بن أبي سلمى([2]) من معلقته:

فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحى بِثِقَالِهَا وَتَلْفَحْ كِشَافًا، ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ([3])

يقول الشاعر إن الحرب تطحنكم مثلما تطحن الرحى الحب، وفي هذا دلالة على كراهية الحرب عند العرب، لأنهم يعرفون نتائجها، ولما أراد الشاعر أن يبين نوع ذلك العرك الذي أراد أن يوضح صورته، جاء بصدر الفعل مضافًا إلى الرحى، وبذلك رسم الشاعر صورة الحرب التي أراد أن يصل بها إلى المتلقي، فنجد أن المصدر عندما أصيف كان مبينًا لنوع الفعل.

حذف عامل المفعول المطلق

يقول ابن مالك:

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ

عامل المفعول المطلق، إما مصدر، أو فعل، أو صفة مشبهة، أو اسم فاعل، أو اسم تفضيل([4])، وجوز النحاة حذف عامل المفعول المطلق، ما لم يكن مؤكدًا لعامله، لما في حذفه من منافاة لغرض التوكيد([5]). أما الأنواع الجائز فيها الحذف، فهي المبينة للنوع والعدد، وفيها الواجب والجائز، وقد استشهد ابن العربي على ما كان الحذف فيه واجبًا، مثل:

---

[1]) ابن شداد، الديوان، ص13.

[2]) هو زهير بن ربيعة بن قرط. والناس ينسبونه إلى مزينة، وإنّما نسبه في غطفان. انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 137/1-152.

[3]) زهير بن أبي سلمى، الديوان، سرحه وقدم له: علي حسن فاعور، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، 1988، ص107. الشعر والشعراء، 137/1-152

[4]) الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، 390/1.

[5]) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 181/2.

- أسلوب الطلب، ويتضمن معانٍ عدة([1])، منها الأمر، نحو قول الشاعر:

فصبرًا في مجال الموت صَبْرًا فما نَيْلُ الخُلُود بمُسْتَطَاعِ

الشاهد في البيت قوله (فصبرًا في مجال الموت صبرًا) حيث نصب صبرا الأولى على أنه مفعول مطلق، قال ابن العربي: "صبرا منصوب بفعله المحذوف، اصبر صبرًا، وصبرًا الثانية توكيد والحذف واجب هنا باتفاق"، كون المصدر نائبًا عن فعل الأمر، ولا يصح اجتماع النائب والمنوب عنه.

ويجوز حذف المصدر الصريح بشرطين: أن يكون صيغته "أي: مادته اللفظية" من مادة عاملة اللفظية، وأن يوجد في الكلام ما ينوب عنه بعد حذفه. وحكم هذا النائب: النصب دائمًا، ويذكر في إعرابه: أنه منصوب لنيابته عن المصدر المحذوف، أو: منصوب؛ لأنه مفعول مطلق، ولا يصح في الإعراب الدقيقي أن يقال: "منصوب؛ لأنه مصدر"؛ ذلك؛ لأنه ليس مصدرًا للعامل المذكور؛ إذ مصدر العامل المذكور قد حذف، وهذا نائب عنه، فعند إعراب المصدر الأصلي المنصوب نقول: إنه "مصدر منصوب" أو: "مفعول مطلق" منصوب كذلك: أما عند حذف المصدر الأصلي، ووجود نائب عنه فنقول في إعرابه: "إنه نائب عن المصدر المحذوف، منصوب"، أو: "مفعول مطلق، منصوب"، ولا يصح أن يقال: مصدر.

وقد حذف عامل المفعول المطلق وجوبًا في قول امرؤ القيس:

أَفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي([2])

يقول: يا فاطمة اتركي هذا الدلال والإعراض، وإن كنت قد عزمت على هجري فارفقي بي وأحسني هذا الهجر، وَقَوْلُهُمْ (مَهْلًا) يَا رَجُلُ وَكَذَا لِلِاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمُؤَنَّثِ بِمَعْنَى (أَمْهِلْ)([3]). وهنا عامل المفعول المطلق محذوف وجوبًا، والسبب أنه دلَّ على الأمر، وإن دلَّ المصدر على أمر، فإن عامله واجب الحذف، والتقدير (امهلي مهلا)، فـ (مهلًا) مفعول مطلق نائب عن فعله، وفاعله ضمير مستتر فيه.

---

[1]) الطلب هو أحد المعاني التي لها فعل الأمر، وينسحب مفهوم الطلب أيضًا على النهي، والاستفهام، والتمني، والنداء، انظر: اللبدي، محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، بيروت، لبنان، مكتبة الرسالة، 1985، ص139.

[2]) امرؤ القيس، ص12. مهلا: رفقًا. الدلال: إيذاء المحبوب لمن يحبه ثقة بشدة إخلاصه. الصرم الهجر. أزمعت الأمر: وطنت النفس عليه. المعني: دعي يا فاطمة بعض دلالك وإن كنت عزمت على فراقي فاجملي في هجرك، فاطمة اسم الموضع او اسم عنيزة.

[3]) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر، 2004، مادة(مهل).

ISSN: 2709-5312

وهنا يأتي المفعول المطلق لبيان النوع، فإن البعد الذي يريده الشاعر هو على مهل، وليس مسرعًا. فالمشي يكون إما على مهل أو باعتدال أو مسرعًا، فقول الشاعر مهلًا؛ أي أنه بين نوع المشي أو الابتعاد.

وقد جاءت (مهلًا) نائبًا عن المفعول المطلق في قول طرفة بن العبد([1]):

أَخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ إِذَا قِيْلَ مَهْلًا، قَالَ حَاجِزُهُ قَدي

هذا السيف سيف يوثق بمضائه كالأخ الذي يوثق بإخائه لا ينصرف عن ضريبة أي لا ينبو عما ضرب به، إذا قيل لصاحبه كف عن ضرب عدوك قال مانع السيف وهو صاحبه: حسبي فإني قد بلغت ما أردت من قتل عدوي، يريد أنه ماض لا ينبو عن الضرائب، فأخي يوثق به، أي صاحب ثقة. الثني: الصرف، والفعل ثنى يثني والانثناء: الانصراف. الضريبة: ما يضرب بالسيف، والرمية: ما يرمى بالسهم، والجمع الضرائب والرمايا. مهلًا: أي كف. قدي وقدني: أي حسبي([2]). وقد حذف عامل المفعول المطلق وجوبًا؛ لأنه دل على الأمر، والتقدير تمهل مهلًا.

قد يحذف عامل المفعول المطلق (الفعل) الذي هو من لفظه ومعناه، وفي السياق ما يدل عليه، فالمصدر يدل على أن فعله محذوف، كقول عمرو بن كلثوم([3]) في معلقته:

بِيَومِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا ... أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ العُيونَا([4])

يتحدث الشاعر عن نزاله يوم الحرب، فقد كان ضربًا وطعنًا، والضرب مصدر للفعل ضرب، والطعن مصدر للفعل طعن، وتقدير الجملة ضربنا ضربًا، وطعنا طعنًا، فحذف عامل المصدر هنا وهو الفعل،

---

[1]) طرفة بن العبد، الديوان، الديوان، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2002، ص28

[2]) الروزني، حسين بن أحمد بن حسين، شرح المعلقات السبع، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث، 2002، ص 115

[3]) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب، أبو الأسود توفي سنة (584م)، من بني تغلب .شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة وتجوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد، أمه هي ليلى بنت المهلهل بن ربيعة .كان من أعز الناس نفساً، وهو من الفتاك الشجعان، ساد قومه، تغلب، وهو فتىً وعمّر طويلاً. هو قاتل الملك عمرو بن هند. أشهر شعره معلقته التي مطلعها "ألا هبي بصحنك فاصبحينا"، يقال: إنها في نحو ألف بيت وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وفيها من الفخر والحماسة العجب، مات في الجزيرة الفراتية. انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 1/228-230.

[4]) عمرو بن كلثوم، أبو عباد عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، الديوان، جمعه وحققه وشرحه: أميل بديع يعقوب، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، 1991، ص67.

والضرب في سياق دلالته في هذا البيت أنه كان قويًّا وكثيرًا، وكذلك الطعن، فجاء المصدر هنا ليبين نوع الضرب، وأجاز النحاة في هذا النوع حذف العامل، ويعرب (ضربًا) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (ضَرَبَ) منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح، وكذلك (طعنًا): مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره(طَعنَ) منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

وقد حذف الفعل العامل في المفعول المطلق في قول طرفة بن العبد([1]):

وُقُوْفًا بِهَا صَحْبِيْ عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلّدِ

نجد أن هذا البيت تشابه مع بيت امرئ القيس، ولم يختلفا إلا في كلمتي (تَجَمَّلِ، وتجلد)، وقد أشار الدارسون إلى أن هذا البيت أخذه طرفة عن امرئ القيس، فقالوا: إن امرأ القيس سبق الشعراء إلى أشياء ابتدعها فاستحسنها الشعراء واحتذوا على مثاله فيها، وقد كان أسلوبه محبوبًا كمعانيه؛ فاستحسنه الشعراء، وأغاروا على ألفاظه كما أغاروا على معانيه، حتى الفحول منهم، كزهير وطرفة وغيرهم. ونجد أن (وقوفًا) هنا جاءت مصدرًا وهي مفعول مطلق، كما كان في إعرابها في قول امرئ القيس، لكن الاختلاف أن (وقوفًا) عند امرئ القيس كانت مصدرًا لفعلها (قفا) الذي جاء سابقًا لها، لكن في قول طرفة، لم يرد قبلها فعل دال عليها ليكون عاملها، لذا يكون العامل محذوفًا تقديرها (قفا).

ألفاظ غير مشتقة من لفظ الفعل:

هي الألفاظ التي ترد لتوكيد الفعل أو لإبانة نوعه أو عدده، مع كونها غير مشتقة من لفظه، وهذه الألفاظ تنوب عن المفعول المطلق وتأخذ أحكامه، وتكون منصوبة مثله، فيُحذف المفعول المطلق وتنوب هي عنه لأنَّها تدل عليه.

ومن الألفاظ التي جاءت توكيدًا للفعل أو لإبانة نوعه أو عدده، وهي غير مشتقة من لفظه، كلمة (رويدًا) في قول عمرو بن كلثوم من معلقته:

تَهَدَّدنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْدًا ... مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مُقْتَوِينَا([2])

و"رويد: مصدر مرخم لفعل (رويد) بمعنى (أمهل)، وتأتي على وجهين، فتكون مفعولًا مطلقًا إذا وردت منونة أو مضافة. قال تعالى: فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا([3]). رُوَيْدًا: مفعول مطلق منصوب علامة

---

[1]) طرفة بن العبد، الديوان، الديوان، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2002، ص19.

[2]) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص79.

[3]) سورة الطارق: الآية 17.

نصبه الفتحة. ورويدك في تعليم أخيك. رويد: مفعول مطلق منصوب علامة نصبه الفتحة وهو مضاف إلى الكاف والكاف ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وتأتي اسمًا لفعل أمر بمعنى(أمهل) إذا لم يرد منونا أو مضافا رويد أخاك فإنه جاهل بالأمر. رويد :اسم فعل أمر بمعنى أمهل مبني على الفتح، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت"([1]). وقد جاءت في هذا البيت منونة، فهي مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقد حذف عاملها لأنها تدل على معنى التمهل.

وكذلك نجد لفظة (الهوينى) من الألفاظ التي جاءت مفعولًا مطلقًا وهي غير مشتقة من ألفاظ الفعل، فيقول عمرو بن كلثوم ([2]) من معلقته:

إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِيْنَ الهُوَيْنَي ... كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِيْنَا

إذا ما راحت النساء يمشين الهوينى؛ أي لا يعجلن في مشيهن كما يظهرن في مشيهن ويتمايلن كما يفعل السكارى، وهو هنا يصف تلك المشية التي كانت للنساء، يقول الروزني في شرحه لهذا البيت: "إذا مشين يمشين مشيًا رفيقًا لثقل أردافهن وكثرة لحومهن، ثم شبههن في تبخترهن بالسكارى في مشيهم"([3])، فالهويني يعني المشي على مهل، وهو نوع من أنواع المشي تتخذه النساء، والتقدير يمشين مشية الهوينى، فحذف المصدر وناب (الهويني) عنه، لأنه من جنسه، فتعرب مفعول مطلق مثل قعد القرفصاء منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر.

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيّامَ يُنْتَهَبُ النّا سُ غِوَارًا لِكُلّ حَيّ عُوَاءُ ([4])

"قد علمتم غناءنا في الحروب وحمايتنا أيام إغارة الناس بعضهم على بعض، وضجيجهم وصياحهم مما أَلَمّ بهم من الغارات. وهل في البيت بمعنى قد لأنه يحتج عليهم بما علموه. الانتهاب: الإغارة"([5]). وغوارا: مفعول مطلق عامله الفعل ينتهب، إذ هو بمعناه، والمعنى يغاورون غوارًا، أو ينتهبون انتهابًا.

---

[1]) البياتي، ظاهر شوكت، أدوات الإعراب، بيروت، لبنان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2005، ص106.

[2]) عمرو بن كلثوم، الديوان، ص87.

[3]) الروزني، شرح المعلقات السبع، ص233.

[4]) طرفة بن العبد، الديوان، الديوان، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2002، ص27.

[5]) انظر: الروزني، شرح المعلقات السبع، ص277.

ومن أمثلة ذلك قول الحارث بن حلزة([1]) من معلقته:

إِذْ رَكِبْنَا الجِمَالَ مِنْ سَعَفِ البَحْرَ يْنِ سَيرًا حَتَّى نَهَاهَا الحِسَاءُ([2])

هل علمتم حين ركبنا جمالنا على أشد السير حتى بلغت الموضع المسمى بالحساء، فلما بلغنا ذلك المكان لم يبق بعده مغار نغير فيه، ولم يقف في طريقنا أحد بين هذين الموضعين، فكنا نغير على القبائل، وننهب ما نريد منهم. وجاء في إعراب (سيرا) بأنه:" مفعول مطلق عامله الفعل ركبنا، إذ هو بمعناه، وقيل: عامله محذوف، تقديره سارت سيرًا، والأول أولى"([3])، فالعامل في (سيرًا) على الأرجح هو الفعل رفعنا؛ لأنه يأتي بمعناه، فالتقدير على الموجود أولى من التقدير على المحذوف، لأن المعنى بين رفعنا وسير يأتي بنفسه.

ويقول عنترة([4]):

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكْرٍ ثُرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَـــمِ

سَحًّا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا المَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

سحًا: مفعول مطلق عامله من غير لفظه، وهو قوله(جادت) في البيت الأول، مثل قولهم: هو يدعه تركًا. وإن اعتبرت عامله محذوفًا، التقدير: تسح سحًا فلست مفندًا، وتكون الجملة هذه تابعة لبكر حرة .. وتساكبًا: معطوف على سابقه، فهو مفعول مطلق أيضًا .

ويقول عنترة في معلقته أيضًا([5]):

وَخَلا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَـرِدًا كَفِعْلِ الشَّـارِبِ المُتَرَنِّـمِ

---

[1]) الحارث بن حلزة واسمه الحارث بن ظليم بن حلزّة اليشكري، من عظماء قبيلة بكر بن وائل، كان شديد الفخر بقومه حتى ضرب به المثل فقيل «أفخر من الحارث بن حلزة»، ولم يبق لنا من أخباره إلا ما كان من أمر الاحتكام إلى عمرو بن هند (في 554 –569 م) لأجل حل الخلاف الذي وقع بين قبيلتي بكر وتغلب. توفي سنة 580 م، أي في أواخر القرن السادس الميلادي على وجه التقريب. انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 193/1–194.

[2]) الحارث بن حلزة، الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد، الديوان، جمعه وحققه وشرحه: إميل بديع يعقوب، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ص28.

[3]) الدرة، محمد علي، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، جدة، السعودية، مكتبة السوادي، 1989، 196/1

[4]) ابن شداد، الديوان، ص13.

[5]) ابن شداد، الديوان، ص13.

ISSN: 2709-5312

هَزَجًا يَحُكُّ ذِرَاعَـهُ بِذِرَاعِـــهِ قَدْحَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ

الهزج: السريع الصوت المدارك صوته، والهزج :خفة وتدارك، ويقال: (فرس هزج) إذا كان خفيف الرفع والوضع سريع المناقلة، ويروى(هَزِجًا) و(هَزَجًا) بكسر الزاي وفتحها؛ فمن كسر الزاي منه فهو منصوب على الحال، وإذا فتحت الزاي من هزج فهو مصدر، وكسر الزاي أجود. و(هزَجًا) بفتح الزاي هو مصدر؛ أي مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره هزج هزَجًا، ويروى بكسر الزاي (هزِجًا) وهو بذلك خبر ثان لبارح في البيت الأول([1]). وما يهمنا هنا ما كان وجه إعرابه مفعول مطلق، ويكن نوعه لبيان نوع ذلك الهزج، فهو يحك ذراعه.

ويقول زهير بن أبي سلمى([2])

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلأيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوهمِ

يقول الشاعر إنه وقف بدار أم أوفى بعد مرور عشرين عاما من بينها، وعرف دارها بعد معانة وجهد التوهم بمقاساة جهد ومعناة مشقة، يريد أنه لم يثبتها إلا بعد جهد ومشقة لبعد العهد وتغير ملامحها. ولأيًا: بمعنى الجهد. وهناك فعل محذوف بعد الفاء الداخلة على المصدر لأيًا عرفت الدار بعد توهم، والتقدير (جهدت لأيًا) وعلى ذلك فهي مفعول مطلق مرادف لمصدر الفعل.

الخاتمة:

تناول البحث بالدرس والتحليل المفعول المطلق من خلال نماذج شعرية من الشعر الجاهلي وخصصت النماذج للمعلقات، وعرض البحث في جانبه النظري مفهوم المفعول المطلق عند النحاة، وأنواعه، والعامل فيه، ثم خصص الجانب التطبيقي لبيان أنواع المفعول المطلق في بعض نماذج شعر المعلقات، وأورد البحث بعض النماذج التي جاءت مبينة لحذف العامل في المفعول المطلق، ويمكن القول هنا إن البحث لم يعرض النماذج الشعرية في المعلقات التي تمثل المفعول المطلق، فهي كثيرة ومتنوعة، ولكن اكتفى البحث بعرض بعض النماذج التي تخدم هدف البحث وتبين أمثلته.

وقد ظهر من خلال ما تمَّ عرضه في هذا البحث أن المفعول المطلق هو مصدر سلط عليه عامل من لفظه أو معناه، ويأتي المفعول المطلق مع عامله الذي هو في لفظه أو معناه، وقد يحذف العامل في حالتي بيان النوع أو العدد، ولا يجوز حذفه في حالة التوكيد، لأن الهدف منه في هذا النوع إظهار

---

[1]) الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، 172/2.

[2]) زهير بن أبي سلمى، الديوان، ص103.

التوكيد. وقد تبين أن الإضافة للمفعول المطلق(المصدر) تكون لبيان نوعه. وقد جاء في حكم المفعول المطلق النصب دائمًا.

وقد وردت في المعلقات ألفاظ جاءت بمعنى فاعلها ولم تكن من لفظها، مثل: الهوينى، ورويدا، ولايًا، فهذه الألفاظ تكون من معنى الفعل وليست من لفظه، وتكون نائب عن المفعول المطلق؛ لأنها لم تأتي من لفظ العامل فيه.

المصادر والمراجع:

أحمد، إسماعيل عبد الله، (2021)، المفعول المطلق في سورة النساء: دراسة إحصائية، **مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع**، العدد(67).

الأزهري، خالد عبد الله، (2001)، **شرح التصريح على التوضيح**، تحقيق: باسل عيون السواد، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

امرؤ القيس، ابن حجر بن الحارث بن عمرو، (د.ت)، **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف.

الجملي، محمود، (2002)، **حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، مكتبة الصفا.

الحارث بن حلزة، الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد، (1991)، **الديوان**، جمعه وحققه وشرحه: إميل بديع يعقوب، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي.

الحجيلي، ماجد غيث الحجيلي، (2005)، **المفعول المطلق بين النظرية والتطبيق**. وهي رسالة ماجستير غير منشورة من الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الدرة، محمد علي، (1989)، **فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال**، جدة، السعودية، مكتبة السوادي.

الروزني، حسين بن أحمد بن حسين، (2002)، **شرح المعلقات السبع**، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث.

زهير بن أبي سلمى، (1988)، **الديوان**، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية.

السيوطي، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن، (د.ت)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

ابن شداد، عنترة، (2004)، **الديوان**، اعتنى به شورحه: حمدو طماس، بيروت، لبنان، دار المعرفة.

طرفة بن العبد، (2002)، **الديوان**، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي العمراني المصري، (1980)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار مصر للطباعة والنشر.

عمرو بن كلثوم، أبو عباد عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، (1991)، **الديوان**، جمعه وحققه وشرحه: أميل بديع يعقوب، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي.

عيد، محمد، (2005)، **النحو المصفى**، بيروت، لبنان، عالم الكتب.

الغلاييني، مصطفى بن محمد سالم، (1993)، **جامع الدروس العربية**، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية.

الفوزان، عبدالله بن صالح، (2001)، **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، دار المسلم للنشر والتوزيع.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (2002)، **الشعر والشعراء**، القاهرة، دار الحديث.

اللبدي، محمد سمير نجيب، (1985)، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، بيروت، لبنان، مكتبة الرسالة.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، (1990)، **شرح التسهيل**، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي، القاهرة، هجر للطباعة والنشر.

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، (2004)، **لسان العرب**، بيروت، لبنان، دار صادر.

البياتي، ظاهر شوكت، (2005)، **أدوات الإعراب**، بيروت، لبنان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين، (د.ت)، **شرح ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد باسل السود، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

ابن هشام، جمال الدين عبد الله، (1994)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، لبنان، دار الفكر.

ابن هشام، جمال الدين عبد الله، (1998)، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية.